



﴿ الرسالة الأولى من رسائل شاعر ﴾

تأليف

عبد اللطيف سليم وآل

obeykanda.com



جميلىتى . . .

ومصدرها من القلب الصريع
أنين المعرّم الصب الولوع
وبين سطورها سالت دموعى
لقلب ذائب بين الضلوع !

رسائل شاعر تهدى اليك
وأولها « أنين » يافتانى
ففى ابياتها انات قلبى
أسأل قلبك القاسى حنانا

obeykanda.com

مستند

بقلم

بهاء الدين شرف

مصر

داعبته الحياة ، فأحس دعابها ثقيلًا على نفسه ، ولشد
ما أحزنه أن يراها تحاوره وتداوره ، وتهاديه الألم في نغم
والوجد في صدى ، والجنين في أنين ، هو أوجع ما في الطبيعة
من نازعة ..

صاحبي وأكد تألم لأنه أحب وتوجع لأن التي وهبها
فؤاده أمسكت عنه فؤادها وجعلته يشعر بالحياة قطعة

من الدمع ، سكبها الفجر في كأس ، وأزجها لبابل !
كثير أولاء الدين يحبون ويحزنون ، ولكن قليل
ذلك الذي يتألم . . . فيتكلم :

هات كأساً من زعاف واسقنيها
اننى اليوم بشوق أحتسيها
ليقيني الحق أن السم فيها

هذا الشعر الدقيق الرقيق انما لنفس شاعرة رقتها الوجد
وشفها البكا ، وليس أوقع عندي من الألم الوداع ، والروح
التي تن فلا نسمع أناتها ، وان سمعتها الطيور وتجلجلت
في الأعماق !

لحننا جميعا « كواكد » يعيش للأمل ، ويسعى للحب
فما ضرنا إذن لو سعيينا ، وتعذبنا لو أخفقنا ؟ ! أليس في

تردد البشرية وعذابها حلاوة الحياة ، وعذوبة الرجا . .
فصاحبي شاعر في نثره ، حالم في خياله نائر في طبعه
يرى أن ليس في الأفق الواسع قلب لم يخفق ، وتتردد فيه
نوازع الحب والذي ينكره أما يتجاهل الوجود ، ويحبس
عن نفسه الحياة ، ثم لا يشك أن في الطبيعة - أمنا -
مثلنا الوامق ، وأن لو دققنا فيما حولنا لأدركنا حقيقة
المناطقة ، ولأحسنا بالعالم لايساوى ذرة مالم يتمهده الحب
بالسقيا ، ويرعاه بالنماء ، والأزل القائم ثمرة تنضج كل يوم
وسوف تزداد نضجا كلما تقادم العهد وزالت هذه الحجب
التي تبعدنا عن المثل العليا .

وفي فورته وثورته يتماءل الشاعر . . (والأزهار
يا حبيبتي ، أي مشيلاتك تستقبل قطرات الندى فوق

أوراق الترويج ، حرة لا يمنعها أحد

وها هي ذي الجدول تجرى ، والفسادات تسيل ،

والأ نهار تهدر . .

فهل هناك من عنف الطير ، أو أُنْب الجدول !

فلم لا يكون القلب ، الذي هو القلب ، حرا يهوى من

يشاء ، ويحبب من يريد !

إذن شاعرنا واكاد يعني فيسرف في التمني ، ويود الحياة

قطعة من العواطف ، لا تتعارض والحقيقة ، وتختلف عن

الماضي ، الماضي الذي يشور عليه ، ويحطمه . .

فهو يخاف الشيخ لأنه رمز للأمس ، وصورة للقدم ،

لا تتغير أو يناها تبديل ، وفي الواقع أنك لن تستطيع أن

تفنع الشيخ المهدم بتسامي الحب ، ولو جنته بالحقيقة

ساطعة لربما كفر بالشمس وأنكر الوجود ، ولأزداد تصليبا
ليس يكشف إلا عن فكر جامد ، وعناد لا يبرره المنطق
والحكمة ، وأنا أعتقد مثل صاحبي أن تطور العقلية
وارتقاءها لازمان لتقدم الحياة ، وفهمنا العجب فيها دقيقا ،
أدنى إلى العيوب منه إلى الخطأ ويستند إلى دليل عملي يقره
البحس ، وتقبله النفس ، ولا يتعارض البتة مع نواميس
الكون ، وشرائع المنطق ! . . .

يعجبني هذا الرأي في «واكد» ، وتجذبني فيه رفته ،
واستطاعته ان يجمع في شعره كياسة وسلاسة ، وفي نثره
هديل الجمال ، وخفير الغدير ، وجمال الفيجر ، وصفاء الأمل
وقوة العارض

كتب يصف جيبته المتمردة ، فكأنما يقطع من قلبه

مداداً لكلماته ، ولما يدميه ويفنيه ، لا يجد غيره . « العيون
الآخذة الساحرة ، والبشرة الرقيقة التي تمشت في سميرتها
الخفيفة الجاذبية القوية ، والسحر الشعري ، ثم الأُحداق
العسلية ، إنها لتذكرني يا فتنة بديالى الربيع ، والأنوثة الحالمية »
ثم أرانى أجد في شعره خاصة تطالعك ، وتأخذ عليك
مسالك نفسك ، وتجعلك تشعر أنك تقرأ « لو أكد » ، وأن
روح هذا الشاعر المتألم الوله ، إنما هي جزء من روحك ،
وعصارة من دمك نثرها للسكون هبة . . وخاطرة !
إذن يا قارئى أنا أقدم قطعة منك اليك ، ولتشعر
دواماً أن ذخيرة الحياة فى عمر الشباب . وأن المجد . والإقدام
والقوة إنما فى الأمل . . الأمل الذى يجب أن نمحيا لأجله !
« بهاء الدين شرف » ١٩٣٤ / ١ / ٢٣

الرسالة الأولى

حتى م ياروحي فؤادك لايلين ؟؟
وإلى متى تتجاهلين وتمرضين !؟..
قلبي يذوب اليك من فرط الحنين
ويئن بين أضالع العصب الحزين
هلا سمعت حبيبتي صوت الأنين ؟

هذا كتاب ضم في طي الورق
أناث قلبي بين ساعات الأرق
وبكاء نفسي عندما يبكي المنفق
والشمس تمشي بين أستار الغسق
فلتقرئيه لعل قلبك قد يرق

أعماق الألم

لا ذنب لي يا حبياتي ، فقد صاغك الله حسناء وبين جنبي
قلب يشمر بالحسن ، ويتمشق الجمال وتلك ارادة الحياة
وما إرادتها بلا معنى . . .

إن كنت يا حبيبتى ، تعدين حبي اليك ذنبا فما أنا
المدنب وان كنت تظنيه جريرة ، فما أنا الجاني وانما ضحية ،
وجناتي ثلاثة يا فاتنتي . . .

جمالك . . . وعيونك . . . وقلبي . . .

ثلاثة اجتمعوا على الفتك بي ولست أدري : هل أنا
بنجوة من فتكهم ، أم فريسة لينة طبيعة .

لو كتبت لي النجاة ، فلا أخطأها الألى يديك ، ولا
أحسبك منقذتي من هلاكى الذى أتقدم نحوه بخطى

مسرعة .

لما البستك الطبيعية ثوب الجمال القشيب ، ورحت
تتهادين في برديه حسناء ، نظرت عيناى لهذا الجمال
فغرمت به ، وظلت شاخصة اليه ، فاذا لاحت منك نظرة
تلاقي شعاعها الجميل الفاتك بشعاع بصرى . كأن عيوننا على
ميعاد !

إن سهامك الفاتكة ، راحت ترشق في قلبي فأدمته
وجعلته جريحا ، يئن ويشكو ، ينتفض ويضطرب ، كطير
عان شرود

من ذلك الحين ابتداء الألم ، واشتد العذاب وغدوت
في أمسى الضحية . . .

أعجب وادعى ، لما تحترمين التقاليد وتحبين البقاء

بين جدرها ، قيد الأضفاد ، رسف القيود
هيا حطمي أبوابها ، وهشمي أغلالها وانطلق في الدنيا
الواسعة تغردين ، علك تحمين سعيدة في ربوع الحب . .
والحرية . . والحياة

هاك الطير تروح وتغدو مغردة شادية بين الرياض
والغياض وقت الأصيل وعند الصباح . . !
والأزهار يا حبيبتى ، أي مثيلاتك تمايل بين أصابع
النسيم راقصة فوق أعناقها ، ناشرة فياح أريجها
تستقبل قطرات الندى فوق أوراق التويج حرة
لا يمنعها أحد

وهاهي ذي الجداول تجري والغدران تسيل
والأنهار تهدر . . .

فهل هناك من عنف الطير على شذوه ، والزهر على

غيره .

أو أنب الجدول على جريانه ، والغدير لسيله ، والنهر

لهديره . . .

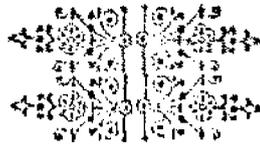
فلم لا يكون القلب ، الذي هو القلب حراً يهوى من

يشاء ويحبب من يريد . . . !

يجب أن يكون فؤادك حراً يا حبيبتي . وديعا يا جميلتي

لا ترضه قضب التقاليد ، ولا يحتويه سياج القدم . .

دعيه أن يكون كباقي أبناء الطبيعة . .



...صادي

تعالى إلى (ياليلي)
لأرشف من لى نغرك
شراب الراح ياروحي
وأتمل من شذى عطرك



تعالى زهرة الوادي
لتروي غلة العبادي
تعالى واشمعي الشادي
يردد بعض إنشادي



عسى أن ترجمي قلبي
فيدخل جنة الحب

بعطف منك يا حبي
وتوفيق من الرب

تعالى تقطف الزهرا
لينشر بيننا العطرا
تعالى واسقني الحمرا
لأطفي للنوى حمرا

تعالى متعى نفسي
تعالى يا ابنة الشمس
لنعرف لذة الأُنس
بظل غرامنا القدسي

عذاب !

بين جنبي في حنايا الضاوع ، لهيب يتأجج ، وجر يتقدم
وقلب يثور في جنبات الصدر يفتش عن مخرج ينقذه ، فيبدهه
عن النار ، وان وجد مخرجا . فلن يقيه العذاب ، لأن
مافيه أشد وأقسى حرارة ، تكويه وتضنيه .

ولى أجنان قرحها الدمع ، وعينان جفاهما الكرى
فودعتهما الأحلام ، الأحلام التي كانت عزائي الوحيد
عند جنائك وصدك ، ونأيك وبعذك

لم هذا الجفاء ؟؟ ولم هذا الصد والكبر ؟؟ ولم كل

هذا يا جميلتي !

لست أدري ، أحقا ماأرى منك وصدقا ، أم مجرد

مظاهرة تسترین بها ما بدأت نفسك .

أنا أعلم أن الحب اذا سما ، صار روحانيا ، وإذا صار
روحانيا ، أمسى قدسا مشاعا ، وحي وليد العفة ، فليس
شك عندي أنه يحتمل ربوع قلبك ويملاً فراغه العريض . !

لم تشقين نفسك وتشقينني الى جوارك ، . . ؟ ؟

ماذنبك إن أحببت . .

وماذنبى أن هويت . .

لاذنب لنا يافتاتى ، حتى نجازى عليه بكل هذا الشقاء

ومن الذى يجزيينا غير أنفسنا . . ؟ ! فنحن الذين نسير

سعيًا وراء الشقاء ، بينما فى متناول أيدينا أن نلتف فى

حلل السعادة طول حياتنا ، وما الحياة يا حبيبتي ، إلا وقت

الشباب الذى أراه اكتهل ، قبل أن يزدهر . . .

ماذا عليك ولو أنك سمحت لنظراتي . أن تداعب
وجهك الجميل . ورسائل أن تصل اليك ؟؟ تلك الرسائل التي
تصدر عن القلب سواء أكانت في بريق العينين ، أو على
صفحات القراطيس .. !!

لست أدري يا معبودتي ، أنت التي هديتني الى نفسي أم
نفسى هي التي هدتنى اليك !! .. ولاكننى أعلم مالا تعلمين
أعلم أنك أنت التي حطمت سعادتي بدداً على صخور قسوتك
وكبريائك ، لا أطلب منك شيئاً تعجزين عنه أو أمراً
عليك عصبياً ..

لم أقل لك يا حبيبتي ، ماذا عليك ، لو أنك ارتويت بين
ذراعى وسمحت لشفتي أن تقبل وجنتيك . أو تلثم شفتيك
على أرشف منهما رحيق الأمل :

لم أقل ذلك ولكن أقول : رحماك يا جميلتي .. رحماك
يا ذات الشعر الفاحم الناعم والعيون الآخذة الساحرة والبشرة
الرقيقة التي تمشت في سمرتها الخفيفة ، الجاذبية القوية
والسحر الشعري ، ثم الأحداق العسلية ، أنها لتذكري
يا فتنة بليلالي الربيع والأنوثة الحاملة

رحماك يا ذات الصوت القيثاري والحد المتورد والقدم المتردد
شمتوت : والعالم يا حسناي لا يهمه شقاء الأشقياء ولا يمنو
عليهم ولا يرثي لحالهم وحتى أنت قسوت فما رحمت
وتركتني أشرب الكأس .. مرة المذاق

آه ... من أين لي . أن يهبل صوتي الى أذنيك ، أو

يقع كتابي هذا بين يديك .. ؟

سببناك الالهه خلقت الجمال لنافتنة ٬ وأرشدتنا أن

نخاف الجمال...



جناية القلم

أرى قلمي الجاني عليك فليتنى

كسرت له السن الذي يتكلم

ليصمت دهرًا لا يخط لمسا به

على الطرس قولاً ربما لك يؤلم

أحبك لكن . . . ! افي هواك موانع

تختم أنى قد أحب وأكتم

ولسكن قلبي قد يذوب إيا به

من الالهب القاسى الذى يتضرم

فكيف أُطيع الصبر في كتم لوعتي

أيهمت عن بث الفرام متيم

حنانيك ذات الحسن صفعاً عن الذي

دهته صروف الدهر فهو محطم



الظلام

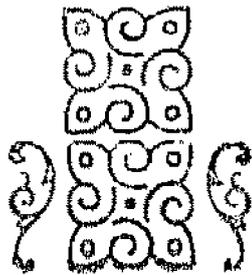
ألدبك علم يا جميلتى أننى فقدت كل لذة من لذات
الحياة .. !! كنت شغوفا برؤية مطلع الشمس فصرت الآن
لا أطمع فى رؤيته

و كنت مولعا بمشاهدة الطبيعة عند ما يلبسها الأصيل
ثوبه الذهبى فتبدو المروج الخضراء تحت الأشعة المتساقطة
جميلة رائعة الجمال . ولكنى صرت لا أحب رؤيتها
و كنت أطرب لشدهو الطير اذا شدى . والماء اذا جرى
و حدث بالحفيف فأصبحت لا أطرب ولا أعجب ..

كل ذلك يافانتى لأنك قاسية على . ولأننى أخفقت فى
حى فرأيت أن الدنيا لا لذة فيها بعد أن قسوت وجفوت وأنها
لتضيق أمام عينى . فلا يربحنى الا الظلام . لأننى لا أبصر

من خلاله سوى طيفك الجميل . يراوغني ويداعبني
ويناغيني ويناجيني . ثم ينطلق من الظلام .. الى الظلام . .
أرتاح الى الديجور ، لأنني من أبناء النور ، ولأنني لي
قلبا لا تثبت فيه القسوة ولا يطرقه الجفاء . ولا يتمشى فيه
القلبي . .

أما قلبك . فلا ريب أنه قلب ملك لكن يقسو
وحرام على الملائكة أن تعذبنا وتشقينا . .
أني لا أنظر للسماء . أرقب في جلبة الرعدة الدل ،
ووداعة الملك . . .



الحب الحالم

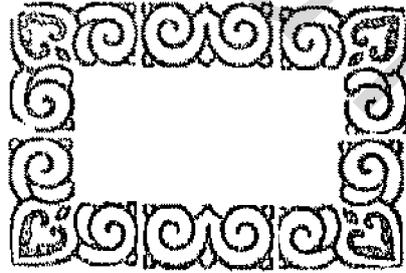
جاست الى وطوقت عنقي
بذراعها المحبوب، في رفق
وبرأسها الحلو الصغير دنت
من هامتي في سكرة العشق

قالت إلى بصوتها العذب
ماذا تراه الآن في حبي ؟؟
أتراه حلواً ؟ أم به تشقى ؟
أوما تحس بانة القرب

فهمت أنطق بالجواب لها
وجهات أنظرها فـ لـ مـ أرها

وصحوت من نومي فواجزني

قد كانت حاما زاذني وطها



وفاء

رجعت بي الذكرى عاماً إلى الخلف ، فشاهدت
على مائدة الحياة كؤوس الشقاء مترعة بالكدر ، أتجرعها
في سبيلك . . .

ولكن صابه كان حلو المذاق يا حبيبتي . . شقوة
يحدوها لأمل ومسارة يرتجى منها عذوبة . . .
هذا هو الماضي وصلني بالحاضر ، فوجدتني وما أنا
عليه الآن . أتجرع أكوأبا ، حسبتي نبتتها ، ولقظتها ،
ونجوت من احتسابها . .

تأملي . . تجديني بين صفوف الكؤوس . لا أفرغ

من أحدها . إلا أمسكت الثانية